Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 8, June. 2017

Published on Web 01/6/2017

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الثاني ـ العدد الثامن، يونيو 2017م

دراسة مقارنة بين السمات الشخصية للمدمنين وغير المدمنين على المخدرات في مدينة مصراتة

د. خالد محمد المدني أ. أنيس محمد الصل

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى اختبار الخصائص السيكومترية لمقياس أيزنك للإدمان في مدينة مصراتة، واشتقاق معايير محلية للمقياس، كما يهدف إلى دراسة السمات الشخصية للمدمنين على المخدرات، ومقارنتها بسمات غير المدمنين؛ لتحديد سمات الشخصية الأكثر إسهاما في التنبؤ بالاستعداد للإدمان، وقد ضمت عينة البحث (92) مشاركا، منهم(42) فردا من المدمنين على المخدرات، وقد تراوحت أعمارهم بين(16) و(40) سنة، بمتوسط (26.36)، و(50) من غير المدمنين، وتراوحت أعمارهم بين (15) و(44) سنة، بمتوسط يساوي (25.48) استجابوا جميعاً لمقياس آيزنك للإدمان، ومقياس آيزنك للشخصية المعدل، وقد أظهرت النتائج مؤشرات جيدة لصدق المقياس وثباته من خلال اختبار الصدق البنائي للمقياس، واختبار ثبات المقياس وتجانسه الداخلي، كما وفر البحث معدلات أداء(أي تصرف) عينة البحث المحلية على مقياس آيزنك للإدمان، وأظهر البحث أن المدمنين يتسمون بارتفاع مستوى العصابية والذهانية، وانخفاض درجات الانبساط والمرغوبية الاجتماعية، بالمقارنة بالعاديين أي غير المدمنين، وبالتالي يمكن التنبؤ بدرجة الاستعداد للإدمان من خلال درجاتهم على هذه الأبعاد.

مقدمة البحث:

الإدمان على المخدرات، آفة اجتماعية خطيرة، رافقت المجتمعات البشرية منذ القدم، وقد تطورت بتطورها، وأصبحت من إحدى المشكلات المعاصرة، فاجتاحت بُلداناً نامية، ومتطورة على حدٍ سواءٍ، وانتشرت بين جميع فئات المجتمع، ومما يزيد من خطورتها كون أغلب المدمنين هم من فئة الشباب التي تعد أساس الإنتاج وعماد التنمية في أي مجتمع[1-2]، مما دفع بالعديد من الباحثين إلى إجراء البحوث، والدراسات النفسية، والاجتماعية، والطبية؛ بغية دراسة مشكلة الإدمان من جوانبها العديدة، والتعرف على العوامل المرتبطة بها والعمل على التحكم والتنبؤ بها، وما هذه الدراسة إلا خطوة في هذا الاتجاه.

تزداد الحاجة إلى دراسة الإدمان محليا في الوقت الراهن نتيجة لما مر به المجتمع الليبي عموما من معاناة، وحروب أثرت سلبا على سلوكيات العديد من أفراده، أدت إلى ظهور العديد من السلوكيات السلبية بين أفراده وخصوصا فئة الشباب الذين تحملوا العبء الأكبر من تبعات ثورة الشعب الليبي عام 2011م، وما أعقبها من سنوات اتسمت بانعدام الأمن والانقسامات السياسية والاجتماعية، وعدم وضوح الرؤية أمام الناس، الأمر الذي يمكن أن ينتج عنه العديد من الآثار السلبية، حيث أصبح المواطن يعيش في حالة دائمة من الغموض، وعدم التأكد من الكيفية التي سيؤول إليها الأمر، حتى أصبح هناك شبه سؤال قهري يزداد بين الناس وهو: **هل ستتحسن الأمور؟ أم أنها ستزداد سوء؟** وتساوي هذه الاحتمالية لديهم، مما ولّد حالةً تتصف بكل خصائص العصاب التجريبي، بشكل خاص لدى الشخصيات العصابية، كما يمكن أن تؤدي إلى حالة فقدان معنى الحياة المدنية، والعيش في حالة ترقب وتحسب للأخطار الداهمة، وما يزيد من آثار هذه الحالة المنغصات الحياتية اليومية كانقطاع الكهرباء، والمياه، ونقص السيولة، والغاز، والوقود، وغيرها، كما أدى ضعف المؤات القانونية،

واستباحة المؤسسات العامة، والأزمة الاقتصادية، إلى خلق حالة من اللامعيارية الاجتماعية مع ما يلازمها من تفشي الانحراف بكل أشكاله ودرجاته، واختلال السلوك، ووقوع الفرد في حالة من ردود الفعل الآنية غير المكيفة، بل وقد تكون كارثية، ومنها اللجوء إلى تعاطي المخدرات، والمسكرات ومن تم الإدمان عليها[3]، وأظهرت دراسة المدني[4] شيوع عدد من الأعراض المرضية لدي عينة من الليبيين النازحين في مدينة مصراتة، مثل فقدان الرغبة والاهتمام بالأنشطة الاجتماعية، وتجنب المشاركة في المناسبات الاجتماعية، والشعور بالقلق، ومشاعر الغضب والعدوانية، وهي سلوكيات تشيع بين الشخصيات ذات الدرجات العليا من سمة العصابية، والذهانية، وتميز بما يعرف بالشخصية الإدمانية.

ظهر مفهوم الشخصية الإدمانية في كتابات بعض الباحثين التي تم بها إيضاح عدد من السمات الشخصية التي تميز المدمنين عن غير المدمنين، فبينما يرى رجب[5] أن الأفراد الذين لديهم عدم نضج انفعالي، وتوتر دائم، معرضون أكثر من غيرهم لتعاطي المخدرات وإدمانها، ووجد حجاب[1] أن الشخصيات التي تتسم بالتخيل، والكفاية الذاتية، هم أكثر عرضة للإدمان على المخدرات، كما حاول البعض ربط الإدمان بالشخصية السيكوباتية، أو الشخصية المضادة للمجتمع، وذلك لما تتميز به من قسوة، وعدوانية في التعامل مع الناس، والميل إلى الأشياء الغريبة غير المألوفة[6] ، كما عمل آخرون على بناء مقاييس نفسيّة لتمييز الأفراد ذوي الشخصيات الإدمانية – أو من لديهم استعداد للإدمان – عن غيرهم من العاديين غير المدمنين، ومن هذه المقاييس مقياس آيزنك للإدمان – محل البحث الحالي– الذي هو نتاج لدراسة قوسب وآيزنك Gossop & Eysenck [7] حيث تم تحليل استجابة (221) مدمن مخدرات و(310) من العاديين غير المدمنين على فقرات مقياس آيزنك للشخصية (EPQ)، ومن هذه الدراسة استخلصا (32) فقرة، اعتبراها صالحة لقياس الاستعداد للإدمان لدى

الأفراد، وهذه الفقرات التي أوجدها الباحثان هي التي ظهرت عليها فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (1%) بين المدمنين وغير المدمنين.

هناك العديد من الدراسات أوردت نتائج تتعلق بمقياس آيزنك للإدمان، والفروق بين المدمنين وغير المدمنين على المقياس، وعلى الاختبارات الفرعية لمقاييس آيزنك للشخصية، منها دراسة قوسب وأيزنك ,Gossop & Eysenck[8] والتي قارن فيها الباحثان استجابة مدمني المخدرات لفقرات مقياس آيزنك للشخصية مع استجابة المساجين من غير المدمنين، ووجدا أن مدمني المخدرات تحصلوا على درجات أعلى من المساجين على مقياس العصابية، والذهانية، ولكن درجات أقل على مقياس الانبساط والمرغوبية الاجتماعية؛ كذلك درس أوقدن ودونداس وبات Ogden, [9] Dundas, & Bhat, استجابة(562) متعاطي المشروبات الكحولية ممن حضروا إلى مركز محلي للعلاج، ووجدوا أن درجات هذه العينة على مقياس الإدمان يرتبط بشكل دال سلبي مع العمر(0.24−) ومع المقياس الانبساط (0.41−)، ومقياس المرغوبية الاجتماعية (0.41−)، وبشكل دال موجب مع مقياس العصابية (0.78)، ومقياس الذهانية (0.50)؛ كما قسم أوقدن وزملاؤه درجات عينة البحث إلى مجموعتين: عليا، ودنيا حسب درجاتهم على مقياس الإدمان، ووجدوا أن متوسط درجات المجموعة العليا، يرتفع بشكل ملحوظ على متوسط درجات المجموعة الدنيا على مقياس الذهانية والعصابية، ولكن بشكل بسيط على مقياس الانبساط والكذب، وكان متوسط درجات عينة البحث على مقياس الإدمان يساوي (17.65)، بانحراف معياري (5.33) للذكور، و(17.78) بانحراف معياري (4.70) للإناث [10]؛ كما قارن سهازي وزملاؤه [11] Sahasi, et al, استجابة عينة من مدمني الهيروين (ن=110) على مقياس آيزنك للشخصية (EPQ) مع عينة من غير المدمنين (ن=50)، وأظهرت الدراسة

درجات عالية للمدمنين على مقياس العصابية، والذهانية، والكذب، ودرجات منخفضة على مقياس الانبساط مقارنة بغير المدمنين.

كما قدم آيزنك وآيزنك Eysenck & Eysenck [10] مقياس آيزنك للإدمان إلى عينة من مدمني المخدرات متوسط أعمارهم(27.07) بانحراف معياري(5.05) للذكور، ومتوسط يساوي(26.93) وانحراف معياري (5.92) للإناث، وعينة عادية من غير المدمنين، وأسفرت الدراسة عن فروق كبيرة بين متوسط درجات المجموعتين لصالح المدمنين كما هو واضح في الجدول رقم (1).

جدول (1) المتوسط والانحراف المعياري لعينة المقياس الأصلية من المدمنين وغير المدمنين

المدمنين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
ذكور	19.83	4.96	155
إناث	20.25	5.73	66
عاديين	–	–	–
ذكور	11.60	4.96	155
إناث	12.61	4.18	155

وبمقارنة أداء(أي تصرف)عينة المدمنين على مقياس آيزنك للشخصية المعدل بأداء(أي تصرف) عينة الأسوياء على نفس المقياس وجد آيزنك وآيزنك Eysenck & Eysenck [10] أن متوسط درجات عينة المدمنين على المخدرات، يرتفع بشكل واضح عن متوسط درجات عينة تقنين مقياس آيزنك للشخصية المعدل على مقياس العصابية والذهانية على التوالي، وبشكل أقل على مقياس الانبساط لكل من الذكور والإناث، وعلى العكس، وجدا أن متوسط درجات عينة المدمنين على مقياس المرغوبية الاجتماعية يقل بشكل ملحوظ عن متوسط درجات العاديين لكل من الذكور والإناث.

وفي دراسة أحدث، أجرت مادري Madhuri, [12] مقارنة بين استجابات عينة من المدمنين على المخدرات والكحول (ن=100)، وغير المدمنين(ن=100) على مقياس آيزنك للشخصية المعدل وتوصلت إلى أن المدمنين (للكحول والمخدرات) تحصلوا على درجات أعلى من غير المدمنين، على مقياس العصابية والذهانية، ولكن درجات أقل على مقياس الانبساط.

هذه النتائج تكررت في دراسة أجراها تتالوفيكا، وزملاؤها (Tatalović, et al.) [13] في كرواتيا على (191) مدمن هيروين، حيث كشفت هذه الدراسة عن معدلٍ عالٍ لدرجات المدمنين على مقياس العصابية والذهانية، وكذلك مقياس آيزنك للإدمان، وأن الفروق بين عينة المدمنين وغير المدمنين كانت دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.001) لصالح المدمنين.

يستنتج مما ذكر سابقا أن الحروب، والكوارث، والضغوط الحياتية، والنفسية اليومية، التي تواجه الفرد تشكل عوامل ضغط تدفع بالفرد لتبني سلوكيات غير متكيفة، وقد تكون منحرفة ومنها تعاطي وإدمان المخدرات، والسؤال الذي يتبادر إلي الذهن هو: **لماذا يلجأ بعض الأفراد إلى المخدرات دون البعض الآخر؟ رغم تعرضهم جميعا لنفس الظروف والمشكلات؟** واستنادا إلى ما تم عرضه من نتائج بعض الدراسات السابقة، نفترض أن العامل وراء تعاطي وإدمان البعض دون البعض الآخر هو اختلاف أفراد المجتمع في سماتهم الشخصية، فالمدمنين يتسمون بارتفاع مستوى العصابية والذهانية وانخفاض درجات الانبساط لديهم بالمقارنة بالعاديين غير المدمنين[10-12] وبالتالي يمكن تمييز الأفراد الأكثر استعدادا للتعاطي والإدمان من خلال استجاباتهم على مقاييس الشخصية، وهو ما عمل عليه أيزنك وزملاؤه[7] من خلال استخلاص فقرات من مقياس آيزنك للشخصية المعدل والأكثر تمييزًا بين المدمنين وغير المدمنين، واعتبروها مؤشرًا للاستعداد للإدمان، إلا أن جميع الدراسات التي تم الاطلاع عليها

سواءً أكانت المتعلقة بالفروق بين المدمنين وغير المدمنين في سمات الشخصية؟ أم في استجاباتهم على مقياس آيزنك للإدمان، قد ضمت عينات من ثقافات غربية، مما يجعل تعميم نتائجها على ثقافتنا الشرقية – نظرا لما تتميز به من اختلاف مع الثقافة الغربية من حيث العادات، والتقاليد، والدين، وغيرها[14] – محل شك، وتتطلب الضرورة العلمية والحاجة العملية لاختبار يقيس الاستعداد للتعاطي والإدمان – أو العود للإدمان– اختبار هذه النتائج محلياً والتأكد من إمكانية تكرارها، وهو ما يعمل عليه البحث الحالي من خلال العمل على تحقيق الأهداف البحثية التالية:

السؤال الأول: ما هي الخصائص السيكومترية لمقياس آيزنك للإدمان عند تطبيقها على عينة البحث في مدينة مصراتة؟

السؤال الثاني: ما هي معايير الأداء(أي التصرف) على مقياس آيزنك للإدمان عند تطبيقها على عينة البحث في مدينة مصراتة؟

السؤال الثالث: هل يوجد فروق بين المدمنين وغير المدمنين على المخدرات في كل سمة من سمات الشخصية عند آيزنك؟

السؤال الرابع: ما هي عوامل الشخصية الأكثر إسهاماً في التنبؤ بتعاطي المخدرات؟

منهجية البحث:

1.2 عينة البحث:

احتوت عينة التقنين على(42) ذكور من المدمنين، تراوحت أعمارهم بين(16) و(40) سنة بمتوسط يساوي (26.36) وانحراف معياري يساوي (6.547) اختيروا بطريقة قصدية، و(50) ذكور من غير المدمنين تراوحت أعمارهم بين(15) و(44) سنة متوسط أعمارهم (25.48)، وبانحراف معياري (10.037) اختيروا بطريقة عشوائية من مدينة مصراتة.

2.2 أداة البحث:

2 .2 .1 مقياس آيزنك للشخصية المعدل: Eysenck Personality **Questionnaire** -Revised (EPQ-R)

يقيس اختبار آيزنك للشخصية المعدل أبعاد الشخصية الثلاثة عند آيزنك وهي: العصابية، الانبساط، والذهانية، بالإضافة إلى مقياس للمرغوبية الاجتماعية (الكذب) لتقدير مدى دقة إجابة المفحوص وجديته في الإجابة، ويتكون في نسخته الأصلية من 100 فقرة ثنائية الاستجابة (**نعم** أو **لا**). وقد أجريت العديد من الدراسات العملية على المقياس وأسفرت معظمها عن أربعة عوامل هي: العصابية، الانبساط، الكذب، الذهانية، وبشكل خاص العصابية والانبساط.[10]

وفي البيئة المحلية، قام المدني[15] بترجمة مقياس آيزنك للشخصية المعدل من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية ثم قام باختبار صلاحية فقرات المقياس لقياس سمات الشخصية في البيئة المحلية واختبار الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة من مدينة مصراتة بلغت (200) طالب وطالبة (108 ذكور، 92 إناث) تتراوح أعمارهم من (15) إلى (23) سنة بمتوسط (17.10) سنة، وانحراف معياري (2.13)، وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن معاملات صدق وثبات جيدة لجميع الاختبارات الفرعية للمقياس، كذلك أسفرت عن حذف عدد من فقرات المقياس لعدم صلاحيتها للقياس للاختلاف في البيئة المحلية، وبالتالي أصبح العدد الكلي لفقرات المقياس (81) فقرة تقيس الأبعاد الأربعة للمقياس وهي: (19) فقرة لقياس العصابية، و(21) فقرة لقياس الانبساط، و(20) فقرة لقياس الذهانية، و(21) فقرة لقياس عامل المرغوبية الاجتماعية.

لا يوفر المقياس درجة كلية، بل يمكن الحصول على درجات فرعية للاختبارات الأربعة التي يوفرها المقياس، ولتصحيح المقياس تعطي درجة واحدة لكل إجابة اختارها المفحوص وتتفق مع مفتاح التصحيح، والدرجة الكلية للمقياس الفرعي هي مجموع هذه

الدرجات، بحيث يكون مدى الدرجات لكل مقياس فرعي في النسخة المحلية كالتالي: مقياس العصابية: من 0 : 19 درجة، الذهانية 0 : 20 درجة، الانبساط 0 : 21، المرغوبية الاجتماعية 0: 21 درجة.

2 .2 .2 اختبار آيزنك للإدمان

اختبار أيزنك للإدمان هو نتاج لدراسة قوسب وآيزنك Gossop & Eysenck[7] حيث تم تحليل استجابة(221) مدمن مخدرات و(310) من العاديين غير المدمنين على فقرات مقياس آيزنك للشخصية (EPQ)، ومن هذه الدراسة استخلصا (32) فقرة اعتبراها صالحة لقياس الاستعداد للإدمان لدى الأفراد، منها (9) فقرات من اختبار بعد الذهانية، و(13) فقرة من اختبار بعد العصابية، و(4) فقرات من اختبار بعد الانبساط و(6) فقرات من اختبار عامل المرغوبية الاجتماعية(الكذب)، وهي الفقرات التي وجد الباحثان عليها فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (1%) بين المدمنين وغير المدمنين.

اختبر آيزنك وآيزنك Eysenck & Eysenck [10] الخصائص السيكومترية لمقياس الإدمان، وقاما بحساب الصدق المحكي للمقياس بطريقة المجموعات المتعارضة، حيث قدَم آيزنك وآيزنك المقياس إلى عينة من مدمني المخدرات متوسط أعمارهم(27.07) بانحراف معياري(5.05) للذكور، ومتوسط يساوي(26.93) وانحراف معياري (5.92) للإناث، وعينة عادية من غير المدمنين، وأسفرت الدراسة عن فروق كبيرة دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعتين لصالح المدمنين.

أيضا، تم حساب ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق على عينة من(109) ذكور، و(120) إناث بفاصل زمني شهر واحد بين التطبيقين، وبلغ معامل الثبات(0.75)، وبلغ معامل ثبات ألفا(0.78) للذكور، و(0.84) للإناث، وسيقوم الباحثان باختبار الخصائص السيكومترية لمقياس الإدمان على عينة البحث المحلية.

3.2 إجراءات البحث:

نظرا لصعوبة الوصول إلى المدمنين لاعتبارات اجتماعية تتعلق بالوصم، اختيرت عينة البحث من المدمنين بطريقة قصدية من المترددين على العيادة النفسية بمصحة الحياة، وقسم الطب النفسي، الطالبين العون للتخلص من الإدمان على أي نوع من أنواع المخدرات، كذلك من المدمنين نزلاء مركزي الهدى، والكراريم لعلاج وتأهيل المدمنين، وسحبت عينة غير المدمنين بطريقة عشوائية من عينة تقنين مقياس آيزنك للشخصية المعدل، إضافة إلى عدد من الموظفين في جامعة مصراتة وصندوق التضامن الاجتماعي مصراته حتى يتم التوازن مع عينة المدمنين من حيث متغير العمر، وقد طبق الباحثان أداة البحث فرديا داخل العيادة أو المركز بعد الحصول على موافقة المدمن إحصائيا، تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لعينة البحث على مقياس الشخصية والإدمان، كما تم استخدام معامل ارتباط بيرسون في حساب صدق المقياس، والاختبار التائي لحساب الصدق البنائي للمقياس ودلالة الفروق بين درجات عينة المدمنين والعاديين على مقياس الشخصية، ومان وتتي Mann-Whitney؛ لحساب دلالة الفروق بين درجات عينة العاديين والمدمنين على مقياس الإدمان، كذلك تم اختبار حجم التأثير Effect Size لمعرفة قوة الفروق وحدّتها باستخدام معامل بيرسون (r) وتشير القيمة من(0.1)إلى أقل من (0.3) إلى تأثير بسيط، ومن(0.3) إلى أقل من (0.5) تأثير متوسط، ومن (0.5) فأكثر إلى تأثير كبير[16]، كما تم تطبيق الانحدار المتعدد للكشف عن عوامل الشخصية الأكثر إسهاماً في التنبؤ بتعاطي المخدرات، وقد تم استخدم البرنامج الإحصائي SPSS في حساب معظم العمليات الإحصائية السابقة.

النتائج ومناقشتها:

1.3 الخصائص السيكومترية لمقياس الاستعداد للإدمان

للإجابة على السؤال الأول للبحث: ما هي الخصائص السيكومترية لمقياس آيزنك للإدمان عند تطبيقها على عينة البحث في مدينة مصراتة؟ قام الباحثان بحساب الصدق البنائي للمقياس وثبات المقياس.

3. 1. 1 صدق التكوين (البناء) Construct Validity

يستخدم هذا النوع من مؤشرات الصدق لتحديد ما إذا كانت نتائج المقياس تتفق مع الأدبيات ذات العلاقة بموضوع المقياس، ويمكن أن نستدل على الصدق البنائي بعدة طرق منها: الفروق بين المجموعات، والاتساق الداخلي[17]، في هذا المجال يقصد به الفروق بين المجموعات فإذا استطاع المقياس إبراز الفروق بين من يكون أداؤهم(أي تصرفهم) عاليا، وبين من يكون أداؤهم(أي تصرفهم) منخفضا، فسيكون تقدير المقياس بأنه صادق[18]، وقد تحقق الباحثان من الصدق البنائي لمقياس آيزنك للإدمان عن طريق ترتيب درجات الإفراد ترتيبا تنازليا (للعينة الكلية، وعينة المدمنين وعينة غير المدمنين)، ثم قاما بتطبيق الاختبار التائي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة العليا(النصف الأول) ومتوسط درجات المجموعة الدنيا(النصف الثاني) للعينات الثلاث، وقد أظهرت النتائج (انظر جدول **2**) أن هناك فروقاً دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة(0.01) بين المجموعتين في العينات الثلاثة، وأن ما نسبته (67%) من التباين بين درجات المجموعة العليا ودرجات المجموعة الدنيا في العينة الكلية (r = .81)، و(76%) في عينة المدمنين (r = .87)، و (71%) في عينة غير المدمنين (r = .84) يمكن أن يعزى إلى الفارق بينهما في درجة الاستعداد للإدمان، مما يدلل

على قدرة المقياس على التمييز بين من يملكون استعداداً عالياً للإدمان، وبين من كان استعدادهم منخفضاً، الأمر الذي يدعم صدق المقياس.

جدول 2 حساب دلالة الفروق بين ذوي الدرجات العليا والدرجات الدنيا على مقياس الاستعداد للإدمان

العينة	متوسط العليا	متوسط الدنيا	الانحراف العليا	الانحراف الدنيا	درجة الحرية	قيمة t	Effect size r
الكلية	15.17	7.35	3.40	2.00	90	13.45	.81
المدمنين	18.33	9.48	2.176	2.768	40	11.53	.87
العاديين	11.72	6.36	1.696	1.705	48	11.14	.84

ومن مؤشرات الصدق البنائي أيضا الاتساق الداخلي Internal Consistency الذي يدل على أن فقرات المقياس تقيس نفس المفهوم الذي تقيسه الدرجة الكلية[19]، وقد تم التحقق من ذلك من خلال حساب معامل ارتباط درجات كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، ورصدت النتائج في الجدول 3) الذي تظهر فيه جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا، عدا أربع فقرات (12، 25، 28، 30) مما يشير إلى اتساق فقرات المقياس في قياس الاستعداد للإدمان الأمر الدي يدعم الصدق البنائي للمقياس.

جدول 3 معامل الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية لمقياس الاستعداد للإدمان

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.31*	12	.03	23	.50**
2	.47**	13	.61**	24	.56**
3	.60**	14	.45**	25	.06
4	.51**	15	.63**	26	.74**
5	.32*	16	.67**	27	.59**
6	.31*	17	.59**	28	.03
7	.42**	18	.47**	29	.37*
8	.64**	19	.50**	30	.03
9	.79**	20	.37*	31	.37*
10	.37*	21	.69**	32	.35*
11	.31*	22	.49**		

* p < .05 (2-tailed) ** p < .01 (2-tailed)

3. 1. 2 ثبات المقياس

تم حساب ثبات مقياس الاستعداد للإدمان بطريقة التجانس الداخلي وبشكل محدد معامل الفا كرونباخ Cronbach's alpha، وذلك لسهولة حسابه، وشيوع استخدامه في البحوث والدراسات النفسية وتهدف هذه الطريقة إلى اختبار مدى تجانس فقرات المقياس في قياس ذات العامل، واستخدم هذا الأسلوب على عينة المدمنين (ن = 42)، وبلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الإدمان (0.79) وهو معامل جيد، ويوفر دليلاً قوياً على ثبات مقياس الإدمان، وقريب جدًا من معامل ثبات النسخة الأصلية للمقياس في المجتمع الإنجليزي، والذي بلغ (0.78) [10].

2.3 معايير الأداء(أي التصرف) على مقياس آيزنك للإدمان في مدينة مصراتة

لتحديد معايير الأداء(أي التصرف) على مقياس آيزنك للاستعداد للإدمان في مدينة مصراتة، ثم حساب المتوسط والانحراف المعياري لعينة البحث على المقياس لكل من عينة المدمنين وعينة العاديين ورصدت النتائج في الجدول (4).

جدول (4) المتوسط والانحراف المعياري لعينة البحث على مقياس الاستعداد للإدمان

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
المدمنين	42	13.90	5.11
العاديين	50	9.04	3.19

ويظهر في الجدول (4) ارتفاع درجات عينة المدمنين في مقياس الاستعداد للإدمان بالمقارنة بعينة العاديين، ولاختبار دلالة هذه الفروق، ونظرا لاختلاف التباين في العينتين ($F = 16.69,\ P = .0005$) استخدم الباحثان اختبار مان وتتي Mann-Whitney Test، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين العينتين في مستوى الاستعداد للإدمان لصالح المدمنين ($U = 489.500,\ N_1 = 42,\ N_2 = 50,\ P = .0005$)، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه آيزنك وآيزنك [10] في المجتمع الإنجليزي (المجتمع الأصلي للمقياس)، التي ثم مناقشتها في مقدمة هذا البحث، فكلا البحثين أظهر فروقا دالة إحصائيا بين المدمنين والعاديين في درجة الاستعداد للإدمان لصالح المدمنين، ورغم أن متوسط درجات العينة الإنجليزية على مقياس الإدمان أعلى من متوسط درجات العينة المحلية، والفرق بينهما دال إحصائيا في كل من عينة المدمنين ($t = 6.8288,\ df = 195,\ p < .0005$) وعينة العاديين ($t = 3.325,\ df = 203,\ p < .0005$)، إلا أن شدة الفروق ليست متساوية، ففي حين أن الفروق حادة في عينة المدمنين وأن ما نسبته (26%) من التباين بين درجات العينة الليبية

والعينة الإنجليزية على مقياس الإدمان يعود إلى الفارق بينهما في مستوى الاستعداد للإدمان (r = .51)، كانت الفروق بسيطة داخل عينة العاديين وفسر فقط ما نسبته (8%) من التباين بين العينتين في مستوى الاستعداد للإدمان (r = .29)، الأمر الذي يدعم دور الاختلاف الثقافي بين المجتمعات في تشكل سمات الشخصية [20]، ويستلزم معه ضرورة اختبار المقاييس النفسية التي صممت في مجتمعات أخري قبل استخدامها محليا واشتقاق معايير محلية لها.

3.3 السمات الشخصية للمدمنين وغير المدمنين

لتحقيق الهدف الثالث من البحث، وهو الإجابة عن السؤال: **هل يوجد فروق بين المدمنين وغير المدمنين على المخدرات في كل سمة من سمات الشخصية عند آيزنك؟** قام الباحثان بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات عينة البحث على مقياس آيزنك للشخصية المعدل، وتم اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ورصدت النتائج في الجدول 5).

جدول 5 المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة البحث على اختبارات مقياس آيزنك للشخصية وفقا لمتغير الإدمان

	المدمنين		غير المدمنين		قيمة t	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
العصابية	11.64	4.444	8.02	3.739	**4.25	0.0005
الذهانية	6.60	2.557	4.82	2.396	**3.43	0.001
الانبساط	12.05	5.080	12.74	2.609	0.84	0.402
المرغوبية الاجتماعية	11.12	4.062	12.44	4.107	1.54	0.126
العدد	42		50			

فكما هو ظاهر في الجدول 5)، فإن متوسط درجات عينة المدمنين على عاملي الانبساط والمرغوبية الاجتماعية، أقل من متوسط عينة غير المدمنين على نفس العوامل، إلا أن الفرق بينهما بسيط وغير دال إحصائيا، وعلى العكس من ذلك، فإن متوسط درجات عينة المدمنين على عاملي العصابية والذهانية أعلى من متوسط درجات غير المدمنين، والفرق بينهما دال احصائيا عند مستوى الدلالة (0.001)، ورغم أن شدة الفارق بين العينتين متوسطة على بعدي العصابية والذهانية، إلا أن نسبة التباين المفسر يختلف بين البعدين، حيث بلغ معامل بيرسون على بعد العصابية (r = .41) ، مما يشير إلى أن ما نسبته (17%) من التباين بين درجات المجموعتين يمكن أن يُعزى إلى الفارق بينهما في العصابية، بينما بلغ معامل بيرسون على بعد الذهانية (r = .33)، مما يفسر بما نسبته (11%) من التباين بين درجات المجموعتين على بعد الذهانية.

تتفق هذه النتائج مع ما توصلت اليه دراسات سابقة ومنها دراسة آيزنك وآيزنك Eysenck & Eysenck [10]، ودراسة سهازي وزملاؤه Sahasi, et al[11]، ومادري Madhuri [12]، وتتالوفيكا وآخرون Tatalović, et al.[13] وبخاصة فيما يتعلق ببعدي الانبساط، والذهانية، مما يدعم الافتراض بأن هناك سمات شخصية معينة مثل: ارتفاع العصابية، والذهانية، تميز الشخصية الإدمانية، أو تشكل سمات شخصية ذات درجة عالية من مخاطر تطوير أحد اضطرابات تعاطي المواد المخدرة substance– related disorders [13]، وهي تدعم أيضا الأعراض المرضية النفسية للإدمان كما حددها الدليل التشخيصي الإحصائي **للاضطرابات العقلية** التصنيف الرابع DSM IV) [21]حيث تظهر أعراض محددة مؤقتة مثل: الاندفاعية، البحث عن التجديد، السلوك اللاأخلاقي، والسلوك المضاد للمجتمع.

كما تدعم هذه النتيجة افتراضات غوسوب آيزنك Gossop & Eysenck [7] التي استندا عليها عندما قاما بإعداد مقياس الإدمان حيث استندا على افتراض وجود سمات شخصية تميز المدمنين عن غير المدمنين، مما دفعهم إلى استخلاص عدد من الفقرات من مقياس آيزنك للشخصية، التي تميز بشكل دال بين استجابات المدمنين واستجابات غير المدمنين وشكلت في مجموعها مقياس آيزنك للإدمان الذي تم اختبار خصائصه السيكومترية وتحديد معدلات الأداء(أي التصرف) عليه في المجتمع المحلي لهذا البحث.

4.3 عوامل الشخصية الأكثر إسهاماً في التنبؤ بتعاطي المخدرات.

الخطوة الأخيرة من تحليل النتائج تهدف إلى الإجابة على السؤال الرابع للبحث وهو: **ما عوامل الشخصية الأكثر إسهاماً في التنبؤ بتعاطي المخدرات؟** وبشكل أكثر تحديدًا، تختبر هذه الخطوة إمكانية التنبؤ بدرجة استعداد الفرد للإدمان من خلال عمره، ودرجاته على عوامل الشخصية التي يقيسها مقياس آيزنك للشخصية المعدل وهي: العصابية، الذهانية، الانبساط، والمرغوبية الاجتماعية، وباستخدام طريقة ستبوايز Stepwise لتحليل الانحدار المتعدد، أظهرت النتائج أن أفضل نموذج للتنبؤ بالاستعداد للإدمان في مدينة مصراتة والذي فسر(87%) من التباين في درجات الاستعداد للإدمان، يتضمن: العصابية، الذهانية، المرغوبية الاجتماعية، الانبساط، ($F(4,37) = 63.32, p < 0005$)، ولا يتضمن النموذج متغير العمر؛ لأنه غير دال إحصائيا، ويرصد الجدول 5) نتائج تحليل الانحدار المتعدد باستخدام طريقة Stepwise.

يظهر الجدول 5) أن العصابية هي العامل الأكثر أهمية في التنبؤ بالاستعداد للإدمان وفسرت لوحدها 70% من التباين في درجات الاستعداد للإدمان، يليها عامل الذهانية والذي فسر منفردا 9%، ومع العصابية 79% من التباين، الثالث عامل

المرغوبية الاجتماعية والذي فسر مع العصابية والذهانية 84% من التباين، أخيرا، يتضمن النموذج عامل الانبساط والذي فسر منفردا 3%، ومع باقي العوامل 87% من التباين في درجات الاستعداد للإدمان، غير أن اتجاه التنبؤ ليس متسقا بين عوامل الشخصية الأربعة، فبينما تزداد درجات الاستعداد للإدمان طرديا بازدياد درجات العصابية والذهانية، تنخفض درجات الاستعداد للإدمان بارتفاع درجات المرغوبية الاجتماعية والانبساط.

جدول رقم (2) الانحدار المتعدد بطريقة ستبوايز Stepwise: الاستعداد للإدمان كمتغير تابع.

المتغيرات المستقلة	R^2 change	R^2	Beta
العصابية	.70	.70	.63**
الذهانية	.09	.79	.24**
المرغوبية الاجتماعية	.05	.84	-.28**
الانبساط	.03	.87	-.21**

يمكن بناءً على نتائج هذا البحث تقديم وصف للشخصية الإدمانية النموذجية – بأنها ذات الدرجة العالية على مقياس الاستعداد للإدمان– بأنه فرد يبالغ في استجاباته الانفعالية، متقلب المزاج ، يشعر بالضجر، والملل، ويتضايق بسرعة، وتتكرر لديه الشكوى من اضطرابات بدنية بسيطة مثل الصداع، واضطراب المعدة ..الخ، كما يعاني من القلق، وسهولة الإثارة، ومشاعر الوحدة، والهموم، وينهار بسرعة تحت ظروف الاجهاد والتوتر، وهي صفات ترتبط بالعصابية، كذلك تتصف الشخصية الإدمانية بسمات الشخصية الذهانية حيث يفضل الفرد ذو الشخصية الإدمانية العزلة، ولا يهتم بالناس، ويبتعد عنهم، وغالبا ما يكون مزعجاً، ويمكن أن يكون قاسياً، وغير إنساني فهو يفتقر إلى المشاعر والتعاطف مع الآخرين، يميل إلى الأشياء الغريبة غير

المألوفة، ولا يكترث للمخاطر، ولا يعطي أهمية كبيرة للمعايير الأخلاقية، كما يمكن أن يتسم بصفات الشخصية الانطوائية، حيث يفضل العمل منفردًا على العمل مع الآخرين، ويتسم بالاندفاع، ويكبت مشاعره، ولا ينفعل بسهولة، ويميل بصورة عامة إلى التشاؤم.

التوصيات:

اختبر هذا البحث الخصائص السيكومترية لمقياس آيزنك للإدمان وعمل على حساب معايير الأداء(أي التصرف) عليه، وذلك من خلال أداء(أي تصرف) عينة من المدمنين على المخدرات في مدينة مصراته، كما تمت في البحث مقارنة عينة من العاديين (غير المدمنين) على مقياس آيزنك للشخصية المعدل (ن=50) متوسط أعمارهم (48.25) سنة، مع أداء(أي تصرف) عينة المدمنين على نفس المقياس (ن= 42)، متوسط أعمارهم (26.36) سنة؛ لتحديد سمات الشخصية الأكثر إسهاما في التنبؤ بالاستعداد للإدمان، وقد أسفر التحليل الاحصائي لاستجابات عينة البحث على المقاييس المستخدمة على ثلاث نتائج أساسية:

أولا، يتمتع مقياس آيزنك للإدمان بمواصفات المقياس الجيد، ويمكن استخدامه بمستوى ثقة عالي في مدينة مصراتة؛ لتمييز الأفراد ذوي الاستعداد المرتفع لتعاطي المخدرات والإدمان عليها، حيت بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ للمقياس (0.79) وهو معامل جيد يوفر دليلاً قوياً على ثبات مقياس الإدمان، وقريب جدًا من معامل ثبات النسخة الأصلية للمقياس في المجتمع الإنجليزي، الذي بلغ (0.78)، كما وفر البحث الحالي مؤشرات جيدة على الصدق البنائي لمقياس الإدمان، حيث استطاع المقياس التمييز بين من يملكون مستويات عالية من الاستعداد للإدمان، ومن يملك مستوى منخفض، كما أظهر التحليل الاحصائي معاملات ارتباط جيدة لفقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، مما يشير إلى أن جميع فقرات المقياس (عدا أربع فقرات) تقيس نفس السمة المراد قياسها وهي الاستعداد للتعاطي والإدمان.

ثانيا، وفر البحث الحالي معيارا محليا للحكم على درجات الفرد المستجيب لفقرات مقياس الإدمان، فكانت متمثلة في المتوسط والانحراف المعياري، وهو نفس المعيار المستخدم في النسخة الأصلية للمقياس، وبالتالي يمكن مقارنة درجة أي فرد بالمتوسط والانحراف المعياري لعينة البحث، ويصنف الأفراد الذين يتحصلون على درجات أعلى من (12.23) بأن لديهم درجة عالية من الاستعداد للإدمان (المتوسط + الانحراف المعياري لعينة العاديين).

ثالثا، كما هو الحال في عدد من الدراسات السابقة، أظهر البحث أن المدمنين يتسمون بارتفاع مستوى العصابية والذهانية، وانخفاض درجات الانبساط والمرغوبية الاجتماعية، بالمقارنة بالعاديين غير المدمنين، وبالتالي يمكن التنبؤ بدرجة الاستعداد للإدمان من خلال درجاتهم على هذه الأبعاد، غير أن هذه العوامل لا تساهم بنفس الدرجة في هذا التنبؤ، فالعصابية هي العامل الأكثر أهمية في التنبؤ بالاستعداد للإدمان، وفسرت لوحدها (70%) من التباين في درجات الاستعداد للإدمان، يليها عامل الذهانية والذي فسر منفردا (9%)، من التباين، الثالث عامل المرغوبية الاجتماعية، والرابع عامل الانبساط، وفسر كل منهما ما نسبته (5%) و(3%) على التوالي من التباين في درجات الاستعداد للإدمان.

وحيث إن هذا البحث لم يميز بين المدمنين من حيث نوع المادة المدمن عليها – كحول، منشطات، مثبطات– بسبب قلة العينة المتاحة، يوصي الباحثان بإجراء دراسات أخرى مشابه تضم عينات أكبر من المدمنين على أصناف مختلفة، بحيث يمكن الإجابة على السؤال التالي: **هل تختلف سمات الشخصية للمدمنين باختلاف نوع المادة المدمن عليها؟** كما يوصي الباحثان بأن اختبار دور متغير الجنس (ذكور، إناث) في السمات الشخصية للمدمنين له أثره، حيث لم يتمكن البحث الحالي من اختبار هذا المتغير لعدم توفر حالات من المدمنين الإناث في مدينة مصراتة.

المراجع:

1. حجاب، منصور (2011). **عوامل الشخصية الستة عشر وعلاقتها بإدمان الأمفيتامينات.** (رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية)، http://documentslide.com/documents/-55cf8dcf550346703b8b7c25.html

2. عبداللطيف، رشاد. **الآثار الاجتماعية لتعاطي** المخدرات. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1999.

3. حجازي، مصطفى. **الحرب وأثارها النفسية والاجتماعية والتربوية على الأطفال والناشئة في لبنان.** الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1989. متوفر بصيغة pdf في: http://b7oth.com/?p=1526

4. المدني، خالد محمد (2013، مارس). **اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من النازحين بمدينة مصراتة.** المؤتمر الأول للأكاديميات والجامعات ومنظمات المجتمع المدني: الرعاية النفسية والاجتماعية لضحايا الثورات والحروب والعنف السياسي. بنغازي:. المنظمة العربية للعمل الاجتماعي والثقافي والتنمية.

5. أبو جناح، رجب. **المخدرات آفة العصر**. طرابلس: دار الجماهيرية للنشر والإعلان.

6. نورالدين، وهبة. **قراءة في سيكولوجية المدمن**. مجلة المنال، 2012، متوفر في: قراءة– في– سيكولوجية– المدمن

http://www.almanalmagazine.com

7. Gossop, M., & Eysenck, S. (1980). A further investigation into the personality of drug addicts in treatment. British journal of addiction, 75, 305-311.

8. Gossop, M., & Eysenck, S. (1983). A comparison of the personality of drug addicts in treatment with that of prison population. Personality & individual Differences, 4(2), 207-209.

9. Ogden, M., Dundas, M., & Bhat, A. (1988). Personality differences among alcoholic misusers in community treatment. Personality & individual Differences, 10(2), 265-267.

10. Eysenck, H., & Eysenck, S. (2006). Manual of the Eysenck Personality Scales (10th ed.). London: Hodder & Stoughton

11. Sahasi, G., Ghawla, H., Bhushan, B., & Kacker, C. (1990). Eysenck's Personality Questionnaire scores of Heroin addicts in India. Indian Journal of Psychiatry, 32(1), 25-29

12. Mdhuri, S. (2012). Comparison of personality of alcoholics & drug addicts versus non-alcoholics and non-drug addicts. International Journal of Science and Research, 1(3), 27-35.

13. Tatalović V., Dadić-Hero, E., & Ružić, K. (2013). The relationship between personality traits and anxiety/depression levels in different drug abusers groups. Ann Ist Super Sanita.

14. Keddie, N. (2007). Women in the Middle East. New Jersey: Princeton University Press.

15. المدني، خالد محمد (2016). إعداد صورة ليبية لمقياس آيزنك للشخصية المعدل. مجلة الساتل، 9 (17)، 01- 34.

16. Cohen, J. (1988). Statistical power analysis for the behavioural. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

17. Anastasi, A., & Urbina, S. (1997). Psychological testing (7th ed). New Jersy: Prentice-Hall, Inc

18. فرج، صفوت (1980). القياس النفسي. القاهرة: دار الفكر العربي.

19. Domino, G., & Domino, M. L. (2006). Psychological testing: An introduction. Cambridge: Cambridge University Press.

20. Berry, J. W., Poortinga, Y. H., Segall, M. H., & Dasen, P. R. (1992). Cross-cultural psychology: Research and applications. Cambridge: Cambridge University Press.

21. American Psychiatric Association (1994). Diagnostics and statistical manual of mental disorders. IV edition. Washington DC: American Psychiatric Association.